ب ـ مستوى غير دال تمثله الأصوات أو الفونيمات.

في مقابل هذين المستويين تتضمن الكتابة بدورها مستويين أساسيين هما:

أ ـ مستوى الحركة التي تجمع الأدلة وتمكن من تمثيل المكتوب متضمنة دينامية بانية، وهو يمثل المستوى التركيبي لعملية البناء.

ب ـ مستوى فوق خطي (Transgraphique) أعلى يقابل مستوى الخطاب ويمثله توزيع التقابلات البانية، والتوزيع، والمحورية، . . . إنه مستوى البنيـة التي تبرز النسق الخـاص بالكتابة الشخصية.

وبناء على ما تقدم فإن التغيرات والتطورات التي تعرفها الكتابات، وهي تتطور تاريخياً، قليلاً ما تمس شكل الدليل بقدر ما تلحق البنى، وذلك انطلاقاً من كون التحولات التي تعرفها بنى الكتابات تمس مجموعة من المجالات السوسيو ثقافية، تمثل الكتابة أحد أجزائها الممثلة.

الـوظـائـف:

من المسلم به أن هناك قرابة بين الدليلين، اللساني والخطي، بما أن الاثنين يوظفان للتعبير عن الأفكار في اللغة الواحدة، والاختلاف بينهما يكمن في انتمائهما لنسقين متمايزين «فالكتابة تكون نسقاً، يخضع ككل الأنساق اللسانية لإلزامين اثنين:

أ ـ التوفر على مجموعة محدودة من الأدلة.

ب ـ وعلى مجموعة قواعد تضبط اندماج هذه الأدلة. . .

إن وحدات اللغة المكتوبة تلاحظ إذن كتحققات خاصة تخضع قواعد تكونها لإلزامات خاصة. . »[6].

إن الاختلاف بين الصوتي والخطي، ليس اختلافاً مادياً فقط بل يمكن تبينه على مستوى الوظائف أيضاً «إن عادة الحديث باللغة تقوم على نسق من العناصر اللسانية القابلة للتمظهر صوتياً، وظيفتها الاستجابة لمنبه معين (يتطلب عموماً استجابة عاجلة) بكيفية دينامية، مباشرة ومناسبة، معبرة كما يجب، لا على المظهر التواصلي الخالص فقط، ولكن أيضاً على البعد الانفصالي المتضمن في الاستجابة اللسانية للذات المتحدثة، في حين أن العادة الكتابية للغة تقوم على نسق من العناصر اللسانية القابلة للتمظهر خطياً، ووظيفتها الاستجابة لمنبه معطى (لا يمتلك صفة الاستعجال) في صورة تمظهر ثابت يمكن من تصحيح الجواب بيسر، وكذا من حفظه، معبراً على الخصوص عن المظهر التواصلي المتضمن في هذا الجواب اللساني للذات التي تكتب. . . »[7].

---

(6) المرجع نفسه، ص 68 عن: Pierre Marcie. L'Agraphie in revue langages 47 (1977).

(7) «فاشيك» في «طاجان» و «دولاج»، (1981)، ص ص 68 - 69.